

دلائل الامامة

[225] فلما فرغ منها قال: يا غلام، ادخل ذلك البيت وأخرج إلى الكمية بكرة (1)،
وادفعها إليه. فأخرجها ووضعها بين يديه (2). فقال له: جعلت فداك، إن رأيت أن تأذن لي
في أخرى. فقال له: هاتها. فأنشده أخرى، فأمر له ببكرة أخرى، فأخرجت له من البيت. ثم
قال له: الثالثة. فأذن له، فأمر له ببكرة ثالثة، فأخرجت له. فقال له الكمية: يا سيدي،
والله ما أنشدك طلبا لعرض من الدنيا، وما أردت بذلك إلا صلة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)،
وما أوجب الله علي من حكم. فدعا له أبو جعفر، ثم قال: يا غلام، رد هذه البكرة في مكانها.
فأخذها الغلام فردها. قال جابر: فقلت في نفسي: شكوت إليه الحاجة فقال: ما عندي شيء، وأمر
للكمية بثلاثين ألف درهم! وخرج الكمية فقال: يا جابر، قم فادخل ذلك البيت. قال: فدخلت
فلم أجد فيه شيئا، فخرجت فأخبرته، فقال: يا جابر، ما سترنا عتك أكثر مما أظهرناه لك.
ثم قام وأخذ بيدي فأدخلني ذلك البيت وضرب برجله الأرض فإذا شبه عنق البعير قد خرج من
ذهب (3)، فقال: يا جابر، انظر إلى هذا ولا تخبر به إلا من تثق به من إخوانك. يا جابر، إن
جبرئيل أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير مرة بمفاتيح خزائن الأرض وكنوزها، وخيره من
غير أن ينقصه الله مما أعد له شيئا، فاختار التواضع لربه (عز وجل)، ونحن نختاره (4).
_____ (1) البكرة: كيس فيه مقدار من المال يتعامل
به ويقدم في العطايا، ويختلف باختلاف العهود، والغالب أنه عشرة آلاف درهم. (2) في "ع، م
": ووضعها عنده. (3) في "ط": منها ذهب. (4) في "ط": ينقصه الله شيئا مما أعد له
_____ فاختار تركها ونحن نختار ذلك.